لابد من الاتباع فنتبع ملة ابرهيم لانه جمع على فضله حنيفا اي مائلا
من الحنف وهو ميل واعوجاج يكون في القدم قال ابن عباس الحنيف
هو المائل عن الاديان كلها الى دين الاسلام قال الشاعر
ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين والعرب تسمي
كل من حج او اختتن حنيفا تنبيها على انه على دين ابراهيم وقيل الحنيف
الختان واقامة المناسك مسلما يعني ان الحنيفية هي دين الاسلام
وهو دين ابرهيم عليه السلام وما كان من المشركين يعني ابرهيم وفيه
تعريض باليهود والنصارى وغيرهم ممن يدعي اتباع ملة ابراهيم
وهو على الشرك ثم علم المومنين طريق الايمان فقال تعالى قولوا امنا
بالله يعني قولوا ايها المومنون لهولاء اليهود والنصارى الذين قالوا
لكم كونوا هودا او نصارى تهتدوا امنا بالله اي صدقنا بالله وما انزل
الينا يعني القران وما انزل الى ابراهيم اي وامنا بما انزل الى ابراهيم
وهي عشر صحائف واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وهم اولاد
يعقوب الاثني عشر واحدهم سبط وكانوا انبيا وقيل السبط هو ولد
الولد وهو الحافد ومنه قيل للحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاسباط في بني اسرايل كالقبايل في العرب من بني اسماعيل
وكان في الاسباط انبيا وما اوتي موسى يعني التوراة وعيسى يعني الانجيل
وما اوتي النبيون من ربهم والمعنى امنا ايضا بالتوراة والانجيل والكتب
التي اوتي جميع النبيين وصدقنا ان ذلك كله حق وهدى ونور وان الجميع
من عند الله وان جميع من ذكر الله من انبيايه كانوا على حق وهدى لا نفرق
بين احد منهم اي لا نومن ببعض الانبيا ونكفر ببعض كما تبرات اليهود
من عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم واقرت ببعض الانبيا وكما تبرات النصارى
من محمد صلى الله عليه وسلم واقرت ببعض الانبيا بل نومن بكل الانبيا
ونشهد لجميعهم انهم كانوا على حق وهدى ونحن له مسلمون اي ونحن له [illegible]
خاضعون بالطاعة [illegible]

اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية قوله تعالى فان امنوا يعني اليهود
والنصارى بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به ومثل صلة فهو كقوله
ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء وقيل فان اتوا بايمان كايمانكم وتوحيد
كتوحيدكم فقد اهتدوا والمعنى ان حصلوا دينا اخر مثل دينكم مساويا له في
الصحة والسداد فقد اهتدوا ولكن لما استحال ان يوجد دين اخر
يساوي هذا الدين في الصحة والسداد استحال الاهتدا بغيره لان هذا
الدين مبناه على التوحيد والاقرار بكل الانبيا وما انزل اليهم وقيل معناه
فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم فقد اهتدوا وان تولوا اي اعرضوا
فانما هم في شقاق اي في خلاف ومنازعة وقيل في عداوة ومحاربة
وقيل في ضلال واصله من الشق كانه صار في شق غير شق صاحبه
بسبب عداوته وقيل هو من المشقة لان كل واحد منهما يحرص على ما يشق
على صاحبه ويوذيه فسيكفيكهم الله اي يكفيك الله يا محمد شر اليهود والنصارى
وهو ضمان من الله تعالى لاظهار رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
اذا تكفل بشي انجزه وهو اخبار بغيب ففيه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم
وقد انجز الله ما وعده بقتل بني قريظة وسبيهم واجلاء بني النضير
وضرب الجزية على اليهود والنصارى وهو السميع لاقوالهم
يسمع جميع ما ينطقون به ويعلم جميع ما يضمرون من الحسد والغل العليم باحوالهم
وهو مجازيهم ومعاقبهم عليه قوله تعالى صبغة الله قال ابن عباس
دين الله وانما سماه صبغة لان اثر الدين يظهر على المتدين كما يظهر اثر
الصبغ على الثوب وقيل فطرة الله وقيل سنة الله وقيل اراد به الختان
لانه يصبغ المختون بالدم قال ابن عباس ان النصارى اذا ولد لاحدهم
مولود فاتى عليه سبعة ايام غمسوه في ماء لهم اصفر يسمونه المعمودية
وصبغوه به ليطهروه بذلك مكان الختان فاذا فعلوا ذلك به قالوا الان